أثر الرفد البلاغي في وسائل الإقناع القرآني

The impact of rhetorical support in the means of Quranic persuasion

أ.م. د. صالح كاظم صكبان
جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية -
الأميل:salehsagban@gmail.com

الملخص

يقوم البحث على دراسة تكاتف الأساليب البلاغية مع بعضها في النص القرآني وذلك من أجل إقناع المخاطب , وهذ التكاتف في الأسلوب البلاغي وضعه الباحث تحت مصطلح الرفد الذي هو المعاونة ,والقوة , وقد وجد الباحث أن القرآن الكريم يسعى إلى الإقناع وبسط الدلالة التي تعمل على ذلك من خلال الحجج المنطقية التي تخاطب العقل. ووجد أن الأساليب البلاغية وسائل فاعلة في تحفيز المتلقي على التنبيه ورسم الصورة التوضيحة لإظهار الحجة بصورة يتقبلها العقل ويجسدها وصولا للقناعة, و النص القرآني بناء متكامل لامجال لفصل بعضه عن بعض

الكلمة المفتاحية(الرفد , البلاغة , الإقناع القرآني)

The impact of rhetorical support in the means of Quranic persuasion

Mother. Dr.. Saleh Kazem Sakban
Wasit University / College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language
Email: salehsagban@gmail.com

Keywords (Rafd, rhetoric, Quranic persuasion)

Summary

The impact of rhetorical support in the means of Quranic persuasion

The research is based on the study of the synergy of rhetorical methods with each other in the Qur'anic text in order to convince the addressee, and this synergy in the rhetorical method was put by the researcher under the term support, which is aid and strength. Through logical arguments that address the mind. It was found

that the rhetorical methods are effective means in motivating the recipient to alert and draw the illustrative picture to show the argument in a way that the mind accepts and embodies it in order to reach conviction, and the Qur'anic text is an integrated structure with no room for separating one from the other.

أثر الرفد البلاغي في وسائل الإقناع القرآني

قبل الدخول في ماهية الرفد البلاغي لابد من توضيح مصطلح الرفد لغة :((الرفد بالكسر: العطاء والصلة. والرفد المصدر. تقول: رفدته أرفده رفدا، إذا أعطيته، وكذلك إذا أعنته. والرفد والرفد أيضا: القدح الضخم. والإرفاد: الإعطاء والإعانة. والمرافدة: المعاونة. والترافد: التعاون. والاسترفاد: الاستعانة. والارتفاد: الكسب. والترفيد: التسويد، يقال: رفد فلان، أي سود وعظم. والمرفد: الرفد، وهو القدح الضخم الذى يقرى فيه الضيف. والمرفد أيضا: العظامة تتعظم بها المرأة الرسحاء. والمرافيد: الشاء لا ينقطع لبنها صيفا ولا شتاء.)) [١] وقد يأتي بمعنى الإعانة يقول ابن منظور: ((الرافدة، فاعلة؛ من الرفد وهو الإعانة. يقال: رفدته أي أعنته؛ معناه أن تعينه نفسه على أدائها))

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ(
تحقيق: أحم عبد الغفور عطار : ج٢ : ٤٧٥ .

[٢] أما أحمد مختار فيرى أن((رفد على يرفد، رفدا ورفادة، فهو رافد، والمفعول مرفود رفد السائل: أعانه، دعمه بصلة أو عطاء "رفد الحائط: سنده ودعمه– هو نعم الرافد إذا حل به الوافد".• رفد الدابة/ رفد على الدابة: جعل لها رفادة وهي الدعامة للسرج والرحل ونحوهما.)) [٣] ومما تقدم يظهر الرفد أنه : الزيادة والإضافة , والقوة , والإعطاء , والتعاون , والمتانة , وعلى هذا يقوم أساس البحث الذي يرى أن الحجج الإقناعية التي يقدمها النص القرآني تأتي وهي في غاية الايصال وعظمة الحجة , ويكون للأساليب البلاغية جانبا وافرا من هذا الاقناع فيتم عدم الاكتفاء بأسلوب

(٢) لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ(
الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين : ج٣ : ١٨٢ .

(٣)معجم اللغة العربية المعاصرة , أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) : **ج٢ : ٩١٤**
•

واحد بل يتم الجمع بين أساليب بلاغية متعددة لتعمل مجتمعة على إيصال الدلالة التي يراد بثها واركازها وإقناع المتلقي بها.أي إن النص القرآني جزء متلاحم لامجال لفصله ((ومن صفات الأدب الجيد تلاحم أجزائه وائتلاف ألفاظه حتى كأن الكلام بأسره من حسن الجوار وشدة التلاحم كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد)) (١) والتلاحم والرفد البلاغي عائد إلى طبيعة نظم القرآن الذي يخاطب العقل إذ أن ((نظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل)) (٢) وهذا هو سر جمال هذا النظم الإعجازي ذلك أن ((المراد بالنظم تركيب الألفاظ على وفق ترتيب تقتضيه أجزاء أصل المعنى)) (٣) وفي هذا البحث يقوم الباحث على دراسة الآيات التي أتت في باب الإقناع والقاء الحجة على الطرف المقابل أو المخاطب , من خلال تراكم الأساليب البلاغية التي يشد بعضها بعضا في إيصال الدلالة المراد بثها للمتلقي.

وقد يتعاضد في النص القرآني أسلوب الاستفهام والجملة الخبرية مع أسلوب الحذف ليكون النص منطلقا واحدا من البث المراد ايصاله إلى المتلقي واقناعه بالطرح المقدم , كما في قوله تعالى:

((ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (١٤٧)) (٤)

فالطرح القرآني يخاطب العقل من خلال الإقناع بانتفاء الجدوى من عذاب الله ـ سبحانه وتعالى للمطيع لأمره ـ يقول الطبري :((لا حاجة بالله أن يجعلكم في الدرك الأسفل من النار إن أنتم أنبتم إلى طاعته وراجعتم العمل بما أمركم به وترك ما نهاكم عنه؛ لأنه لا يجتلب بعذابكم إلى نفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا)) (٥)

فالرفد البلاغي يأتي أولا من خلال الاستفهام فـ((ما :{اسم استفهام في محل النصب مفعول مقدم وجوبا لكونه مما يلزم

---

(١) علم البديع المؤلف , عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ: ٩٠.

(٢) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ (حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي: ج١ : ١٤٦

(٣) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : ج١ : ١٧٤ .

(٤) **سورة النساء : ١٤٧.**

(٥) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن , أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ(تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي **: ج٧ : ٦٢٤.**

الصدارة،} يفعل الله :{فعل وفاعل، والاستفهام هنا للإنكار بمعنى النفي)) [١] فهذا الانكار يستلزم الإبعاد والرفض القائم على الحجة العقلية

ويأتي التتابع الأسلوبي البلاغي الإقناعي من خلال الحذف الذي دخل في الجملة الخبرية(وكان الله شاكرا عليما) ((ومعنى كونه شاكرا أنه مادح للعبد ومشهد عليه فيما يفعله ؛لأن حقيقة الشكر وحده الثناء على المحسن بذكر إحسانه فالعبد بشكر الله أي يثنى عليه بذكر إحسانه إليه الذي هو نعمته عليه، والرب يشكر للعبد أن يثنى عليه بذكر إحسانه الذي هو طاعته له، فإن الله يثنى عليه بما يفعله من الطاعة مع علمه بأن له ذنوبا كثيرة.ويقال يشكره- وإن علم أنه سيرجع فى المستأنف إلى قبيح أعماله)) [٢] فالعبارة معومة تتخذ احتمالات عدة من التوقع في باب الشكر, والعلم من الله . سبحانه وتعالى . وماذلك ؛ الا لرحمة الله بعبادة ولزيادة الاقناع بتقبل التوبة من العبد إن رجع العاصي إلى ربه خالصا له , بعبارة أخرى فالحذف وسع من دائرة التوقع الخاصة من رحمة الله بعبادة وبذا تم الاقناع برحمته . سبحانه وتعالى . ليطفو على النص التحفيز .

وقد يأتي الرفد البلاغي في باب الإقناع الواقع في باب التحدي, فيكون الأسلوب البلاغي المتتابع هو الوسيلة الفاعلة في إقامة الحجة الدامغة على المقابل , كما في قوله تعالى لما يخطاب من أنكر نزول القرآن على النبي (ص) :

((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) [٣]

إن وسيلة الاقناع القرآني تأتي من خلال رفد النص القرآني بوسائل اقناع متنوعة تتخذ المسار البلاغي , فأولا: يأتي الاستفهام الانكاري (إن كنتم في ريب مما نزلنا) ليضع الطرح الإقناعي الأول فالإستفهام هو وسيلة العقل ؛ ذلك أن الانكار

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ,محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي , [ت ١٤٤١ هـ [إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي : ج٦ : ٤٣٩.

(٢) لطائف الإشارات = تفسير القشيري ,عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ),المحقق: إبراهيم البسيوني : ج١ : ٣٨٠.

(٣) سورة البقرة : ٢٣ , ٢٤.

يستدعي الحجة, ويدخل أسلوب الأمر (فأتوا بسورة) ليكون بمثابة المجادلة والتعجيز الفوري , لهم وردا للإنكار, ثم يزداد النص حدة في الإقناع والحجاج من خلال عبارة

:(من مثله) التي تعلن التبعيض وليس الشمولية فالجدال المفضي للإقناع يقوم على التحدي بالمجيء بجزء من القرآن وليس كله ,ثم يزداد الرفد البلاغي من خلال

(ثم) التي تفيد التتابع (ثم ادعوا شركائكم) وهو أسلوب أمر يفيد التعجيز وهو :((يحتمل أن يريد بالشهادة أي الاستصراخ للاجتماع والتعاون على الإتيان بمثله ويحتمل أن يريد فأتوا بمثله واستحضروا شهداءكم لا شاهدا واحدا يشهدون لكم أنه من عند الله. وعبر «بإن» تنبيها على أن صدقهم في ذلك محال)) [١]

وقد يكون الرفد البلاغي من خلال المقابلة التي تتخللها أساليب أخرى من الحذف والقصر التي تدل على عمق الإقناع ويكون رفدها محققا له , ومنه قوله تعالى:

((قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) [٢]

الخطاب الحواري المتقدم : بين مريم , وجبرائيل عليهما السلام , والهدف من الخطاب الإقناع الذي التمس النص ايجاده من خلال عبارة مريم عليها السلام وهو الخطاب الاستفهامي التعجبي (أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر؟) فيأتي الرفد البلاغي من الحذف المتوافق مع حدة التعجب والقادر على استيعابه وهو

(كذلك)الذي فيه حذف مقدر ويمكن تقديره : (كذلك يكون الأمر أن يكون لك ولد بغير أن يمسك رجل) وجاء الحذف لاستيعاب انفعال . مريم عليها السلام . وتثبيت أمر الله الذي أمره أن يقول للشيء(كن فيكون) ثم يستمر الرفد الإقناعي من خلال إسباغ النص بحذف آخر ليبين عظمة الله وقدرته , وذلك في عبارة : (يخلق مايشاء) أي ((يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر: أي إذا قضى أمرا فإنما يقول له: «كن» فيكون، مما يشاء، وكيف يشاء، فيكون ما أراد)) [٣] وبهذا يكون الحذف وسيلة رفد قادرة على تعويم النص في

(١) تفسير الإمام ابن عرفة ,المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت ٨٠٣هـ)المحقق: د. حسن المناعي :ج١: ١٨٩.

(٢) سورة آل عمران: ٤٧.
(٣) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف : ج٥ : ٤١٥

دلالات تقود لقدرة الله ـ سبحانه وتعالى . في الخلق تلك التي لايمكن أن تستوعبها لفظة واحدة. ثم إن النص يتداخل معه الرفد المجازي ,إذ يرى التفتازاني ((: إن قوله تعالى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن : هنا تمثيل لحصول الشيء بسرعة، وليس هناك أمر أصلا عطف الإرادة عليه عطف تفسير، فعلم من هذا أن المراد بقيل الله: إرادته)) [١] بمعنى آخر فالنص القرآني عمد إلى ادراج صفة المجاز الكنائي الموحي بالسرعة وتمام القدرة والتمكن . لله سبحانه وتعالى . ليتم وضعها أمام مريم عليها السلام رغبة بالإقناع واستيعاب معاجز الله سبحانه وتعالى وقد يكون الاقناع في النص متمثلا بالطرح الخبري الأول الذي تتساوق فيه الأساليب البلاغية, التي يتبعها عامل اقناعي متنوع الأساليب , كقوله تعالى :

((قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))

(١) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني] ,المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي,المحقق: عبد الحميد هنداوي : ج١: ٤٢٦ .

فالجملة الخبرية (قَول معروف ومَغْفِرَةٌ خَيرٌ مِنْ صَدَقَة يتبعها أَذًى) هو الطرح الأول المَراد اقناعً المتلقي به ,وفيه جوانب بلاغية منها : التقديم وهو: (تقديم قول معروف على مغفرة) فالأذى القولي قد يستمر أثره النفسي ويعظم ؛ فقدم لخطره وأثره النفسي الكبير , ثم تدخل المقابلة بين طرفين :(قول معروف , ومغفرة) لتقابل (صدقة , أذى) ليطرح من خلال النص القرآني تبيان أفضلية الأقل (قول معروف) على الصدقة فيما لو قرنت بالأذى النفسي ليبين النص القرآني أهمية الحفاظ على كرامة الانسان الذي كرمه الله لذلك فالمؤمن أخو المؤمن ؛ لأن((دعاء الرجل لأخيه المسلم. ...وستر منه عليه لما علم من خلته وسوء حالته خير عند الله من صدقة يتصدقها عليه يتبعها أذى، يعني يشتكيه عليها ويؤذيه بسببها)) [١] ثم يأتي(أسلوب الفصل) الذي يتضمن التقديم والتأخير , والحذف ليكون كل ذلك رافدا بلاغيا محفزا على الإقناع من خلال عبارة (والله غني حميد) ويتبطنه كذلك الحذف ؛ لأن ((في قوله {غني} وجهان: أحدهما: غني عن صدقاتكم , قاله البراء بن عازب. الثاني: عن عملكم , قاله مقاتل. وفي {حميد} وجهان: أحدهما: يعني مستحمدا إلى خلقه بما ينعم به عليهم , وهو معنى قول علي. الثاني: إنه مستحق لحمدهم. وحكي عن ابن عباس فيه ثالث: معناه يحب من عباده أن يحمدوه.)) [٢] وإن التقديم في (غني على حميد) يبين الغرض الإقناعي ؛ فالله سبحانه وتعالى قادر على أي يغني عباده بدون أن يمدوا أيديهم للناس ولكن الدنيا محل اختبار لكي يميز الخبيث من الطيب ؛ ولأهمية الأمر يستمر الرفد البلاغي من خلال النداء (يا أيها الذين آمنوا) الذي فيه تحفيز وتنبيه , ويأتي النهي الذي هو من أقوى صيغ الطلب فـ((إذا ورد النهي مجردا عن القرائن مقتضاه التحريم)) [٣] ولايكتفي النص بذلك بل يدخل الجانب المجازي الرافد من خلال التشبيه (الذي ينفق ماله رياء كالتراب فوق الصخر سقط فوقه الماء فأصبح لايزرع فيه ولايستفاد منه) , يقول الشعراوي: ((والصفوان هو الحجر الأملس تماما وهو الذي ليس فيه خشونة ؛ لأن الحجر إن كان به جزء من خشونة وعليه تراب ثم سقط عليه المطر، فالتراب يتخلل الخشونة. أما الحجر الأملس فمن فور نزول المطر ينزلق من عليه التراب. ومن يرائي المؤمنين عليه أن يأخذ أجره ممن عمل

(١) تفسير الطبري , جامع البيان : ج٤ : ٦٥٧ .

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ (المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم : ج٦ : ٢١ , ٢٢ .

(٣) تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول «المختصر «المؤلف: كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بـ «ابن إمام الكاملية» (ت ٨٧٤ هـ (دراسة وتحقيق: د. عبد الفتاح أحمد قطب الدخميسي، : ج٣ : ٢٢٣ .

له)) [١] وعن طريق التمثيل المجازي يرفد النص بالصورة التجسيدية لذم الأذى النفسي المتسبب بالمن , وعن طريق الشاهد المتقدم يتم إقناع المتلقي بسوء الفعل المتقدم وغياب نفعيته .

وقد يكون الاقناع القرآني متكونا من دمج أساليب علم المعاني مع أساليب البديع ؛ من أجل اقناع المتلقي بالطرح المقدم, ومنه قوله تعالى الذي يتقدم فيه الاستفهام:

(١) تفسير الشعراوي - الخواطر المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) : ج٥ : ٢٧٤٣ .

((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) [١]

نرى أولا أن الاستفهام يتقدم في النص القرآني من أجل إصحاء وتنبيه المتلقي من خلال التعجب من حالة الكفر مع وجود الدلائل التي تمنع ذلك ؛ لأن ((كيف سؤال عن الحال، وهى اسم فى موضع نصب بالفعل تكفرون، وهى مبنية على الفتح. وقيل: كيف، لفظة الاستفهام وليس به، بل هو تقرير وتوبيخ، أي كيف تكفرون نعمه عليكم وقدرته هذه. وكنتم أمواتا الواو واو الحال. وقد، مضمرة، والتقدير: وقد كنتم، ثم حذفت (قد) .فأحياكم ثم يميتكم هذا وقف التمام.ثم يحييكم أي كنتم أمواتا معدومين قبل أن تخلقوا فأحياكم، أي خلقكم، ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة.)) [٢]

والنص فيه خروجان مجازيان للاستفهام :((أما التوبيخ؛ فلأن الكفر مع هذه الحال ينبئ عن الإنهماك في الغفلة أو الجهل، وأما التعجب؛ فلأن هذه الحال تأبى أن لا يكون للعاقل علم بالصانع، وعلمه به يجعله يأبى أن يكفر، وصدور الفعل مع الصارف القوي مظنة تعجب ونظيره: {أتأمرون الناس)) [٣]

ويبدو أن النص القرآني إضافة إلى الاستفهام المحفز على التنبيه والإقناع فإنه قد تضمن الحذف فتقدير(وكنتم أمواتا فأحياكم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) هو :أنّ (اللهَ سبحانه كنتم أمواتا قبل الخلق فنفخ بكم الروح وخلق لكم الأجساد , ثم يميتكم بعد الحياة ثم يحيكم وذلك بإعادة الروح للجسد والخروج ليوم البعث والحساب , ثم ترجعون :أما في الجنة والنعيم , أو في العذاب خالدين) ومن خلال الحذف يتم التركيز على الإطار العام الخلق والموت والحياة ؛ لأن الحذف من صنع الله وقدرته , ولعل الطباق في (يحيكم , يميتكم) قد عمل على تبين قدرة الخالق سبحانه وتعالى على الجمع بين المتضادات (الحياة والموت) فهو الخالق الجبار المتمكن الذي لايمكن للعبد ان يكفر به وهو المحيط بالأشياء على إختلافها .

وقد يكون الرفد البلاغي الدال على الإقناع بين طرفين فكل منهما يقدم حججه فيكون الأسلوب البلاغي الوسيلة الداعمة والمقوية للطرح المراد ايصاله للمتلقي كما في مخاطبة نبي اليهود (شمويل) لهم حينما أخبرهم بأمر الله بتولية (طالوت) ملكا عليهم فما كان منهم الا الاعتراض ووضع

---

(١)سورة البقرة: ٢٨ .
(٢) الموسوعة القرآنية , إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ(: ج٩ : ٦٩.

(٣) الإيضاح فى علوم البلاغة , محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني : ج٣ : ٧٩ .

الحجج التي ظنوا أنها كانت منطقية للرفض , في قوله تعالى:

((وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) [١]

المحاورة قائمة بين القوم الصادين عن أمر الله . سبحانه وتعالى . وبين النبي(شمويل) . عليه السلام . ويطرح النبي الأمر الصادر من الله تعالى (وهو جعل طالوت ملكا عليهم) فاعترضوا ((فلما قال لهم نبيهم شمويل ذلك، قالوا: أنى يكون لطالوت الملك علينا، وهو من سبط بنيامين بن يعقوب، وسبط بنيامين سبط لا ملك فيهم ولا نبوة، ونحن أحق بالملك منه، لأنا من سبط يهوذا بن يعقوب {ولم يؤت سعة من المال} [البقرة: ٢٤٧] يعني: ولم يؤت طالوت كثيرا من المال، لأنه سقاء، وقيل كان دباغا. وكان سبب تمليك الله طالوت على بني إسرائيل وقولهم ما قالوا لنبيهم شمويل: {أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال}))[٢] ويأتي الإعتراض من خلال الاستفهام الإنكاري (أنى له الملك) , ويأتي التعزيز من خلال الرفد البلاغي الصادر من خلال الجمل الخبرية المتواصلة المعززة للرفض وطرق الإقناع :(لم يكن له ملك) , وعبارة : (لم يكن له مال) , ويأتي الرفد الإقناعي للقوم الرافضين من خلال الحجج من خلال الأساليب البلاغية التي طرحها النبي عليه السلام بالجملة الخبرية (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ) فنرى أن الجملة الخبرية جاءت مؤكدة من خلال التوكيد بـ (إنّ), وكذلك دلت لفظة (عليكم) على الشمول والتغطية ,الموحية بالقدرة على السيطرة والتفرد والتميز ,

وتأتي الجملة الخبرية الثانية : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) من خلال حرف الواو الدَال عَلَى التواصل في الرفد الإقناعي وتأتي الجملة لتبين الفارق القوي فليس المال هو الذي يقاس به الحكم والملك بل العلم , ويدخل التقديم والتأخير في سياق الخبر ليكون رافدا بلاغيا جديدا لتقوية العبارة فالعلم سابق على كل شيء , ثم لايلبث أن يستمر الرفد الداعم للحجة من خلال الحذف في الجملة الخبرية المتقدمة في عبارة (زاده بسطة في العلم وفي الجسم) ففي عبارة : (وفي الجسم) يضمر الفعل ويحذف فالأصل (وبسطة في الجسم) ولايمكن تصور أن وراء الحذف هو وجود مايدل عليه

(١) البقرة : ٢٤٧ .
(٢) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ج٤ : ٤٤٨.

من السياق لتقدم لفظة (زاده) بل الدلالة المقصودة أبعد من ذلك , ذلك أن مقياس بسطة الجسم لايمكن أن تقاس ببسطة العلم , وكأن النص القرآني أراد أن يبث إلى المتلقي أن بسطة العلم لايوازيها شيء فيما لو كانت من علم الله سبحانه وتعالى ومعرفته ,

وتتثال الجمل الخبرية الإقناعية من خلال: ((والله يؤتي ملْكه من يشاء والله واسعٌ عليم)) وهما جملتان خبريتان (الله يؤتي ملكه من يشاء) التي تقطع الجدل بأنه أمر صادر منه لامرد له , وتدخل الجملة الخبرية الثانية لتقطع النزاع الحاصل نهائيا من خلال :(الله واسع عليم) التي تجعل الله سبحانه وتعالى العالم الذي لايدرك العبد كنه علمه ومعرفته وما عليه الا التطبيق فهو أعرف بصالح العبد من نفسه , يقول الماوردي :((الله يؤتي ملكه من يشآء والله واسع عليم} وفي واسع ثلاثة أقاويل: أحدها: واسع الفضل , فحذف ذكر الفضل اكتفاء بدليل اللفظ , كما يقال فلان كبير , بمعنى كبير القدر. الثاني: أنه بمعنى موسع النعمة على من يشاء من خلقه)) [١] مما تقدم يظهر أن الأساليب البلاغية كان بعضها يقوي البعض في تقوية الإقناع ورفد المتلقي بالطرح المراد تصديقه.

وقد يكون الرفد البلاغي الإقناعي موجها للتثبيت والتحذير, ومنه قوله تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) [٢]

النص القرآني يقف وفق متلازمتين :الأولى التحذير والثانية التثبيت, و التحذير من مكر اليهود والتثبيت على دين الإسلام , وقد((كان نزول هذه الآية وما وليها من آيات بعد تلك المحاولة التي حاولها الشيخ اليهودي في التفرقة بين الأوس والخزرج، والتي هم الفريقان بسببها أن يتشاجرا بالسيوف لولا أن نبي الرحمة تداركهم قبل أن يفعلوا)) [٣] ونرى الأسلوب البلاغي يتقدم من خلال طرح أسلوب النداء الحامل للتحفيز والتنبيه (يا أيها الذين آمنو ا) فالخطاب للمسلمين جميعا ولكنه جاء للعام تحفيزا لهم جميعا , ويبدو أن أسلوب الحذف القرآني جاء ليدخل في باب التحذير في عبارة (تطيعوا فريقا من الذين أُوتوا الْكتاب) والمعروف أن الحذف في الجملة قائم وتقديره (تطيعو ا فريقا من أهل الكتاب الضالين الكارهين لكم) وقد غيب

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون : ج١: ٣١٥.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٠ , ١٠١ .
(٣) زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) : ج ٣ ١٣٣٠.

الصفة ؛ لأن ذلك لايعلم فهم غير واضحين يدعون عكس مايخفون ولما كان العلم عند الله فحسب , حذفت الصفة لعدم التميز ومحاولة ترك التلاعب من أي كتابي.

ثم يأتي الاستفهام في رفد آخر حاملا للتعجب , والتنبيه , والتثبيت فعبارة : ((كيف تكفرون} معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجب أي من أين يتطرق إليكم الكفر {وأنتم تتلى عليكم آيات الله} والحال أن آيات الله وهي القرآن المعجز تتلى عليكم على لسان الرسول غضة طرية {وفيكم رسوله} وبين أظهركم رسول الله عليه السلام ينبهكم ويعظكم ويزيح عنكم شبهكم {ومن يعتصم بالله} ومن يتمسك بدينه أو بكتابه أو هو حث لهم على الالتجاء إليه في دفع شرور الكفار ومكايدهم {فقد هدى إلى صراط مستقيم} أرشد إلى الدين الحق أو ومن يجعل ربه ملجأ ومفزعا)) [١] وكذلك يدخل الحذف في عبارة : (وكيف تكفرون) والمحذوف لفظ الجلالة (الله سبحانه وتعالى)وتقدر (كيف تكفرون بالله) وقد حذف ؛ لأنهم آمنوا به وعرفوه , فيزداد التعجب إن نسوه ,ويزداد الرفد البلاغي من خلال العبارات المجازية (من يعتصم بالله) ومعناه التمسك بدينه , ثم تدخل عبارة (الصراط المستقيم) في عبارة مجازية تهدف للإقناع في إن الدين هو طريق واضح لا يضل عن طريقه ولهذا جاءت الاستعارة لتكشف عن ذلك والتي جعلت الايمان ومعرفة الله . سبحانه وتعالى . طريقا واضحا وعن طريق التمثيل الحسي ينكشف ويتجسد البعد الواضح للحق والايمان بالله تعالى .

وقد يأتي الاقناع من خلال الأساليب البلاغية التي تعمل على التنبيه والدعوة بيسر مستخدمة النقاط التي تثير وتشد المتلقي للطرح كما في خطابه . سبحانه وتعالى . لليهود وحثهم على الإيمان برسالة محمد (ص):

((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) [٢]

في النص القرآني المتقدم يأتي الأسلوب البلاغي الأول في عبارة: (يا أهل الكتاب) في محاولة للإصحاء والتنبيه فخطاب اليهود بـ(أهل الكتاب) هو خطاب مقصود فيه تحفيز وتذكير لهم بأنهم أهل ديانة سماوية يقول الزحيلي: ((ومطلع الآية عتاب رقيق، ودعوة رشيدة للإيمان بالقرآن، فيا أهل الكتاب

(١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل , أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفى (ت ٧١٠هـ) , حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي :ج١ : ٢٧٩ .

(٢) آل عمران : ٩٨ , ٩٩ .

لم تكفرون بدلائل الله الظاهرة على يدي محمد صلى الله عليه وسلم؟! هاتوا برهانكم على صحة ما تسيرون عليه، وإذا لم يكن عندكم برهان ولا دليل مقبول عقلا ودينا، فاعلموا أن الله شهيد عليكم، عالم مطلع عليكم، وسيجازيكم على ما تعملون.)) [١] ثم يدخل الأسلوب البلاغي الرافد للإقناع وهو الاستفهام الخارج للعتب (لم تكفرون عن سبيل الله) ويرفد باستفهام آخر مسبوق بنداء (يا أهل الكتاب لم تصدون) ويبدو أن الرفد في النداء والاستفهام كان وراءه الرغبة بالتنبيه والتذكير والإصحاء ليتم الاقناع بالعدول عن التصرف الخاطيء لليهود بالصد عن الايمان بنبوة النبي محمد (ص) وتزداد عملية الرفد البلاغي من خلال الكناية (الصد عن سبيل الله) وهنا المراد بالسبيل (الطريق) الموصل لله . سبحانه وتعالى . ولعل عبارة السبيل هي العبارة الأقرب في التنبيه على وصول الإنسان للفوز والنجاة وتدخل العبارة المجازية التي تتبطن الحذف والمجاز (تبتغونها عوجا) والمحذوف أي تبتغون طريقكم في الإيمان بالله اعوجا مخالفا للنهج الصحيح وكذلك فإن (عوجا) هي من قبيل الاستعارة فالمقصود بها : الابتعاد عن الدين الحق وجيء بالاعوجاج من أجل التجسيد للشيء المنافي للعقل فإن كان الطريق الموصل للخير مستقيما فلماذا يحرف الانسان مساره. ثم رفد النص القرآني بالجملة الخبرية الختامية (وما الله بغافل عما تعملون) وهي جملة فيها قوة توكيد من خلال ((«الباء» ومن استعمالاتها أن تزاد لتوكيد ما بعدها، وقد تزاد كثيرا في الخبر بعد «ليس وما» النافيتين، وعندئذ تكون زيادتها لتوكيد نفي ما بعدها،)) [٢]

وقد يكون الرفد البلاغي الإقناعي حاملا النداء , والعدول والاستفهام , والحذف معا في عبارة قصيرة لإقناع المتلقي بصحة القول المطروح , كما في خطاب نبي الله هود . عليه السلام . لقومه, وذلك في قوله تعالى:

((وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)) [٣]

ويبدو أن العبارة المتقدمة وضعت من قبل الأنبياء في الدعوة لله . سبحانه وتعالى . والاقناع بعبادته فقد ((قال نوح عليه الصلاة والسلام لقومه: {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون} فهذه دعوة أول رسول بعد حدوث الشرك.وقال هود عليه الصلاة والسلام لقومه: {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} وقال شعيب عليه الصلاة والسلام

(١) التفسير الوسيط , د وهبة بن مصطفى الزحيلي:ج١ : ٢١٩ .

(٢) علم المعانى ,عبد العزيز عتيق : ٦٠ .
(٣) سورة الاعراف : ٦٥ .

لقومه {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} وقال صالح عليه السلام لقومه: {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}))[١] ولهذا فالوسائل البلاغية متعددة بالرفد من أجل الإقناع من خلال تقديم النداء (ياقوم) الدالة على التحبيب , وكذلك فإن انتقاء عبارة (ياقوم) دون (ياعباد الله) كان وراءه الرغبة بالتقريب فهو منهم , ويمت لهم بالقرب , ويخاف عليهم , ويدخل أسلوب الأمر(أعبدو الله) حاملا القوة في النصح لما في (صيغة إفعل) من قوة في الطرح ويدخل أسلوب الفصل من خلال طرح جملة تكون الجملة الثانية جوابا لسؤال تطرحه وتتضمنه وهي : (اعبدوا الله مالكم من إله غيره) فجملة :(مالكم من إله غيره) بدون (واو) مع الجملة الأولى ؛ لأنها تتضمن سؤال تطرحه ضمنا وهو : لماذا نعبد الله ؟ فتكون جوابا له وسببا ؛(لأنه لايوجد إله غيره) ثم يرفد النص بالجملة الاستفهامية

(أفلا تتقون) التي تحمل القوة التي تخرج للتعجب من امكانية ترك عبادة الله الواحد الأحد ويظهر أن النص القرآني في باب الاستفهام حمل طابع الحذف في عبارة (الا تتقون) وأصلها (ألا تتقون الله) وقد حذف لفظ الجلالة (الله) على اعتبار أنه معروف بدليل (مالكم من اله غيره) والله العالم .

وقد يكون الاقناع منطقيا , فهو جملة مختصرة لكنها تحمل رفدا بلاغيا متنوعا بين: الإستفهام , والتقسيم , والخبر , والتقديم , والحذف ليكون القوة البلاغية التي تعزز الحجة الإقناعية , ومنه قوله تعالى مخاطبا عباده:

((ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا)) [٢]

في النص القرآني المتقدم الحجة العقيلة قائمة فالله سبحانه وتعالى صمد, قوي ,عزيز, لاينفعه تعذيب من آمن به , وتدخل الحجة العقلية مرفودة بالإستفهام

(مايفعل الله بعذابكم) والمعنى المجازي لايفعل , فلانفع له عائد له من عذاب من آمن به - سبحانه وتعالى . وهنا ((يقرر تعالى غناه عن خلقه وتنزهه عن الرغبة في حب الانتقام فإن عبده مهما جنى وأساء، وكفر وظلم إذا تاب وأصلح فآمن وشكر. لا يعذبه أدنى عذاب إذا لا حاجة إلى تعذيب

(١) مباحث العقيدة في سورة الزمر , ناصر بن علي عايض حسن الشيخ : ٣١٢ .

(٢) سورة النساء :١٤٧ .

عباده)) [١] ثم إن المضارع فيه يفيد التجدد والاستمرار [٢] وهو في عبارة :

(مايفعل الله بعذابكم), ويدخل الرفد البلاغي من خلال أسلوب بلاغي آخر وهو التقديم فقد تم تقديم (الشكر) على (الايمان) في (شكرتم وآمنتم) ؛ وذلك للتخفيف على العبد فالشكر من باب رد الجميل والايمان مقرون بالعبادة ,وهو منطقي فالشكر يأتي من خلال الايمان والعبادة , وكذلك دخول التقديم في (كان الله شاكر عليما) هو بمثابة حجة إقناعية ؛ للتخفيف عن العبد وتحفيزه على العمل الصالح , فالله سبحانه يقدم الشكر على العلم (الله شاكرا عليما) وكذلك يتضمن الرفد البلاغي(الحذف) في العبارة المتقدمة (أي شاكرا لعملكم وطاعتكم من خلال ادخالكم الجنة والمغفرة) و (عليما بما تحويه نفوسكم فلا تخافوا أن يظلمكم) وهذا الحذف قد تضمن معان كثيرة تدل على رحمة الله ولو جاء بالذكر دون الحذف لما تضمن ذلك ولهذا فقد قام على اقناع المتلقي برحمته سبحانه وتعالى وسعة مغفرته . والله العالم .

وقد يأتي الإقناع من خلال طرح التحفيز للتوبة , فيكون الرفد البلاغي وسيلة في ايصال الدلالة , ومنه قوله تعالى:

((فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٩) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [٣]

تتقدم الجملة الخبرية (من تاب ... يتوب الله عليه) وتردف بجملة خبرية أخرى تحمل المضمون المتقدم مع تبيان سببية الغفران من خلال أسلوب الفصل والوصل البلاغي (إن الله غفور رحيم) وكأنها كانت جوابا تضمنته الجملة الأولى , هو:(ولماذا يغفر له ؟) فيكون الجواب ؛ (لأن الله غفور رحيم), يقول النسفي:((من ندم على ما صنعه، وتدارك ما ضيعه، وأصلح من أمره ما أفسده، أقبل الله عليه بفضله فغفره ، وأعاد , عليه باللطف وجبره)) [٤] .

ويزداد الرفد البلاغي من خلال الاستفهام فـ((قوله تعالى: (ألم تعلم) الاستفهام هنا للتقرير , ويأتي التقديم في عبارة (يعذب من يشاء , ويغفر لمن يشاء

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ج١ : ٥٦٣ .
(٢) ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفى (ت: ٩٤٣ هـ) حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي : ج١ : ٤٤٩.

(٣) سورة المائدة : ٣٩ , ٤٠ .
(٤) التيسير في التفسير المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ(المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون : ج٥ : ٣٨٦

لتبين حجة تمام القدرة وقد يقدم المغفرة على العذاب ((وقد خرج عن هذه القاعدة مواضع اقتضت الحكمة فيها تقديم ذكر العذاب ترهيبا وزجرا.)) [١]امأ الحذف فقد جاء في النص القرآني رافدا ؛ لأن ((ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض} الخطاب مع النبي – صلى الله عليه وسلم –، والمراد به الجميع.{يعذب من يشاء} على الصغيرة.{ويغفر لمن يشاء} الكبيرة.{والله على كل شيء قدير}.)) [٢] والحذف أعطى العموم في القدرة للتركيز على العظمة وكل ذلك تقريبا لذن المتلقي للطرح المقدم.

وقد تكون الحجة من العبد إلى الله سبحانه وتعالى في باب الخشية أو خوف الوقوع في الزلل , كما في خطاب عيسى عليه السلام الى الله . تعالى . فتكون الحجة في باب الإعتذار ,والخوف فتأتي جملة خبرية مرفودة بالتقديم والتأخير, والحذف , والتقسيم ليكونوا معا الدلالة المراد ايصالها , كما في قول عيسى عليه السلام مخاطبا الله . سبحانه وتعالى :

((إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) [٣]

النص القرآني المتقدم على لسان عيسى عليه السلام جملة خبرية اعتذارية تحاول أن تحتج بالإعتذار ووضع الأطر التي تبعد الزلل أو التقصير عنها ,مستخدمة الرفد البلاغي , فالجملة الخبرية تخرج للتخيير, فالله . سبحانه . حر في أن يعذب من أشرك معه عيسى عليه السلام في عبادته , أو يعفو عنه وذلك ينقل الجملة إلى باب التمكن والسيطرة ونفاذ أمر الله تعالى , وكذلك فإن النص يجعل الجملة مقسمة الى طرفين : العذاب , والمغفرة التي تكون طباقا يحمل قدرة الخالق على الأمرين المتضادين , ثم إن الجملة يدخل فيها التقديم لغاية مقصودة تسير وفق الطرح المقدم الذي هو الحجة الممزوجة بالإعتذار ,يقول السعدي: ((وأما قول عيسى – عليه السلام – {إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم } ولم يقل: أنت الغفور الرحيم ؛ لأن المقام ليس مقام استعطاف واسترحام، إنما هو مقام غضب وانتقام ممن اتخذه وأمه إلهين من دون الله، فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر الرحمة والمغفرة)) [٤] ويدخل مع الجملة المقدمة أسلوب الحذف الذي يتخذ السياق المتقدم والحذف مقدر:((قيل: معناه إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز في

(١) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل , فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي : ٤٨٩.
(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن ,مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب : ج٢ : ٢٩٥.
(٣) سورة المائدة : ١١٨ .
(٤) استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم عرض ودراسة , سيف بن منصر بن علي الحارثي : ٤٦٥.

الملك الحكيم في القضاء لا ينقص من عزك شيء، ولا يخرج من حكمك شيء، ويدخل في حكمته ومغفرته وسعة رحمته ومغفرته الكفار، لكنه أخبر أنه لا يغفر وهو لا يخلف خبره.)) [١] وكأن الحذف جاء ليعلن الإيمان بالشيء المحذوف فلاحاجة لذكره أو لأن الحذف سيوسع من مدار التوقع الحسن المراد بثه والذي لاتكون العبارة القصيرة قادرة على استيفاء دلالته ؛ لأنه متعلق بالله سبحانه وتعالى وعظمة قدرته .. والله العالم.

وقد يأتي الإقناع في باب الإرشاد والتوجيه الذي يدخل فيه إبعاد الحزن , فتكون الأساليب البلاغية متدافعة يقوي بعضها بعضا في إيصال الدلالة الى المتلقي, كما في قوله تعالى:

((وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦))) [٢]

يدخل النهي (لاتحزن) الموجه للنبي صلوات ربي عليه , ليخرج إلى إطار مجازي يقود للتهوين , ليكون النهي عن الحزن - بسبب عدم ايمان المشركين ومسارعتهم في الكفر - داخلا في باب الإقناع ذلك ؛ لأن وراءه سببية مقصودة , يقول الراغب الأصفهاني:((نهى تعالى عن الخوف مما يتوقع من حزب الشيطان، نهى عن الحزن على ما يفوته منهم، ووصف الكفار بالمسارعة في الكفر. كما وصف المؤمنين بالمسارعة في الإيمان، فقال: (يسارعون في الخيرات)، وحقيقة المسارعة في ذلك أن يترقى الإنسان فيما يتحراه منزلة فمنزلة، خيرا كان أو شرا، فيتعوده فيتقوى به)) [٣] ولعل تكرار لفظ الجلالة (الله) مرتان فيه من التفخيم والوجود لله سبحانه مقابل المشركين , ثم تختم الآية بأسلوب الوصل للجملة الخبرية الداعمة للحجة الإقناعية (لهم عذاب أليم) التي تبين جانب الوعيد الرباني) ليخفف عن قلب الرسول عليه صلوات ربي الحزن .

ويدخل أسلوب الفصل الرافد للحجة الإقناعية من خلال عبارة (لن يضروا الله شيئا) التي تكون من خلال أسلوب الفصل جوابا متسارعا لتبيان جواب السؤال الضمني ,وهو (ولماذا لايضروا الله ؟) ويبدو أن ((فى قوله تعالى: «إنهم لن يضروا الله شيئا» تهوين لشأنهم وأنه لم يكن لينتفع بهم المسلمون لو كانوا معهم، لما فى قلوبهم من مرض، وما فى كيانهم من فساد، كما أنهم وقد تحولوا إلى الجبهة المعادية للمسلمين

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي , محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)
المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر :ج٣ : ١٢٣.
(٢) آل عمران: ١٧٦ .

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني , أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)
:ج٣ : ٩٩٦ .

فإنهم لن يكون لهم أثر فى مسيرة الدعوة الإسلامية، وفى انطلاقها إلى المدى الذي أراده الله لها، والخسران فى هذه الصفقة واقع عليهم وحدهم.)) [١] مما تقدم يتبين أن الأساليب البلاغية اتسقت وفق المبنى الدلالي العام الذي أراد النص القرآني بثه .

وقد تجتمع أساليب علم المعاني مع أساليب أخرى في الرفد الدال على الاقناع وتثبيت الحجة , كما في خطاب الله . سبحانه وتعالى . عباده المؤمنين تقوية لعزيمتهم :

((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)) [٢]

يتقدم أسلوب الطلب : الأمر (اعتصموا) ثم يردف بأسلوب النهي (لاتفرقوا) ويزاد بتكرار الأمر (اذكروا) لتشكل أساليب الطلب المتقدمة شدة التنبيه والتوجيه , واقناع المؤمن بضرورة الالتزام بدين الله . سبحانه وتعالى ؛ لأنه الخلاص والفوز والنجاة, ويأتي المجاز ليبين صورة الخلاص والنجاة من خلال التمسك بدين الله . تعالى . فالاستعارة : ((مثلت حال التمسك بدين الله، وعادي بحال المعتمد على حبل قوي يمنعه من السقوط)) [٣] وبعد أن يتم التجسيد الاستعاري يميل النص الى وضع تعبير كنائي يقوم على التذكير بما كان عليه حال المؤمنين قبل الايمان , في عبارة : (وكنتم على شفا حفرة من النار)[٤]((وقوله: (وكنتم على شفا حفرة من النار) أي على ما يؤديكم إلى النار، وهو خطاب عام للمسلمين كافة، وإن كان قد جعله بعضهم خاصا للأوس والخزرج)) [٤]

وقد يطرح النص القرآني حالة من الاقناع الممزوج بالتطمين فيتقدم أسلوب النهي قويا ويتكرر, ثم يدخل بعده الرفد البلاغي المتشكل من أساليب متنوعة تهدف لدعم الحجة وتمكين حالة الإقناع , كما في قوله تعالى :

((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

---

(١) التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ(:ج٢ : ٦٤٧ :ج٣ : ٩٩٦ .

(٢) آل عمران : ١٠٣.

(٣) البلاغة - البيان والبديع المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية: ١٤١ .

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني , أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ(جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة , تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني : ج٢ : ٧٦٩ .

يعلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)) [١]

يدخل أولا أسلوب النهي قويا (ولاتهنوا) ويرفد بالنهي الآخر (ولاتحزنوا) اقناعا للمؤمنين, وتقوية لعزيمتهم ثم تتصل بجملة النهي جملة الوصل السببية (انتم الأعلون) التي تبين الحجة القاطعة والتطمين الأعلى, كذلك لايخفى مافي العبارة المتقدمة من مجاز في عبارة (لاتهنوا) ذلك ؛ لأن قوله :((تهنوا من الوهن- بسكون الهاء وفتحها- وهو الضعف. وأصله ضعف الذات كما في قوله- تعالى- حكاية عن زكريا: قال رب إني وهن العظم مني أى ضعف جسمي.وهو هنا مجاز عن خور العزيمة، وضعف الإرادة، وانقلاب الرجاء يأسا والشجاعة جبنا، واليقين شكا، ولذلك نهوا عنه.وقوله تحزنوا من الحزن وهو ألم نفسي يصيب الإنسان عند فقد ما يحب أو عدم إدراكه، أو عند نزول أمر يجعل النفس في هم وقلق.والمقصود من النهى عن الوهن والحزن، النهى عن سببهما وعن الاسترسال في الألم مما أصابهم في غزوة أحد.)) [٢] ثم يتحول التطمين والاقناع الى بث حالة من التثبت والتصبر عند المؤمنين من خلال الجملة الاستفهامية (أم حسبتم) وأصلها (أم هل حسبتم) التي تتضمن الاستبعاد في دخول الجنة من دون اختبار لصبر المؤمن ومن الظاهر أن الجملة المتقدمة حملت معها أسلوب الحذف المتساوق الدلالة مع الطرح فتقدير الجملة: ((أم حسبتم أن تدخلو الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين}، أي أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد، كما قال تعالى في سورة البقرة: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأسآء والضرآء وزلزلوا}))[٣] وبهذا فالكلام المحذوف دال على الشيء الكثير الذي ينتظر المؤمن ولذا وجب صبره , وياتي الحذف مرة أخرى في: ((وليعلم الله} الواو: إما عاطفة على فعل مقدر، والتقدير: لئلا يغتروا وليعلم الله الذين امنوا،))[٤] ومن خلال ماتقدم يظهر أن الأساليب البلاغية اتحدت معا من أجل بث وجوب دلالة التصبر على الشدائد فالدنيا دار ابتلاء والله سبحانه وتعالى يميز عباده من خلال ذلك.

وقد يطرح الجدال من خلال الاستفهام الدال على التعجب فيقابل بجملة خبرية مرفودة باستفهام تعجبي موازي لطرح المشركين يدخل بعد التحذير الممزوج بالتهديد والتقريع , كما في قوله تعالى:

---

(١) آل عمران : ١٣٩ ـ ١٤٢.
(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف : ج٢ : ٢٧٢ .

(٣) مختصر تفسير ابن كثير ,المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني : ج١ : ٣٢١ .
(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ,المؤلف: وهبة الزحيلي : ج٤ : ٩٥ .

((قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ))[١]

فخطاب المشركين للنبي (أجئتنا لنعبد الله وحده) هو استفهام تعجبي فهم غير قادرين على التفريط بعبادة الأصنام التي ألوفها مقابل رب واحد , وتأتي الجملة الخبرية (لقد وقع عليكم من ربكم رجز) ؛ نتيجة شركهم وإن ((في الرجس ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه العذاب , قاله زيد بن أسلم. والثاني: السخط , قاله ابن عباس. والثالث: أن الرجس والرجز بمعنى واحد إلا أن الزاي قلبت سينا)) [٢] ثم يدخل الاستفهام الموازي في الرد عليهم في (أتجادلوني) ومعناها:((أتخاصمونني {في أسمآء} في أصنام {سميتموهآ أنتم وآبآؤكم} آلهة {ما نزل الله بها} بعبادتها)) [٣] ويأتي رفد الحجج من خلال الجناس وهو:((جناس الاشتقاق في قوله: {فانتظروا إني معكم من المنتظرين}.)) [٤]الذي يعطي الانسيابية في التهديد والتصويت المتوافق وحالة الامتداد , كذلك فإن الحذف فيها (فانتظروا) ويقدر (انتظروا العذاب) بالغ في التهديد والاقناع بزوال المشركين وسوء مآلهم من خلال ترك ذكر نوع العذاب النازل بهم لعصيانهم لصعوبة وصفه.

وقد يأتي طرح الاقناع مكون من جملتين خبريتين مترادفتين ومتصلتين ببعض تحملان أساليب الرفض والإقناع , ومنه قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام:

((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣)) [٥]

فيأتي جواب يوسف عليه السلام ممزوجا بالرفض وتبيان السبب في الرد على مراودة زوجة عزيز مصر له فتتقدم عبارة : (معاذ الله) وإن ((قوله: معاذ الله نصب ؛ لأنه مصدر، وكل مصدر تكلمت العرب في معناه بفعل أو يفعل فالنصب فيه جائز. ومن ذلك الحمد لله ؛ لأنك قد تقول في موضعه يحمد الله. وكذلك أعوذ بالله تصلح فى معنى

(١) سورة الاعراف: ٧٠ , ٧١ .
(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون , : ج٢ : ٢٣٤.
(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس , ينسب: لعبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - (ت ٦٨هـ ,جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) : ١٣٠ .
(٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن :ج١٢: ٣٧٩ .
(٥) سورة يوسف : ٢٣.

معاذ الله.)) [١] وتدخل الجملة الخبرية الدالة على السبب : (أنه ربي أحسن مثواي) , ثم ترفد بجملة خبرية أعمق منها ومتداخلة في مضمونها (إنه لايفلح الظالمون) ليطفو على النص عمق الإعراض والإقناع , ثم إن الجملة تتضمن حذفا يتساوق مع الدلالة في عبارة (أحسن مثواي) التي لاتجد عبارة تكمل وتحصي نعم الله على يوسف عليه السلام فجنحت للحذف أي: ((إنه ربى أحسن مثواى " ..وأكرمنى بأن نجانى من الجب وجعل فى هذه الدار مثواى الطيب الآمن)) [٢]

وكذلك هناك حذف في عبارة : (إنه لايفلح الظالمون) أي :((إنه لا يفلح الظالمون .. الذين يتجاوزون حدود الله , فيرتكبون ما تدعيننى اللحظة إليه .. عقيدة .. عقيدة فى الله اعتصم بها يوسف فنجاه الله من الفتنة.)) [٣] وذلك الحذف يتساوق مع دلالة الإقناع في دلالته بالابتعاد عن المعاصي من خلال التخويف من عذاب الله سبحانه وتعالى.

ومن الجدل العقلي الذي جادل به ابراهيم عليه السلام قومه , وكان للأسلوب البلاغي الدور الفاعل في فرض حجة الإقناع , ما جاء في قوله تعالى:

((وحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)) [٤]

ابراهيم عليه السلام كان على قدر عال من التمكن فقد((كان عليه السلام يستدل بالأدلة المفهومة، المتصلة بالناس، وأصنامهم وضلالهم؛ ولذلك لم يتمكنوا من الرد على تساؤلاته، وإنما كانوا يلجئون إلى التهديد والعدوان بعيدا عن موضوع الحوار)) [٥] ويأتي الرفد البلاغي في : ((وسِع ربِي كُلَّ شيء علْما)) وهو من الوصف المجازي فالسعة الاحَاطة التامة الشاملة ولذا فالعلم يوصف بالسعة والحكمة ؛لأنها بمعناه[٦]ويدخل الاستفهام (أي الفرقين أحق أحق بالأمن كوسيلة من الاقناع بالعدول عن الشرك والمعروف أن :((أي" تأتي اسما من أسماء الاستفهام، ويستفهم بها لتعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما، سواء أكانا

(١) معاني القرآن ,المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخران: ج٢ : ٥٢ .
(٢) أصول الوصول إلى الله تعالى ,أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب : ١٦١ .
(٣) المصدر السابق : ١٦١ .
(٤) سورة الأنعام: ٨٠ , ٨١ .
(٥) دعوة الرسل عليهم السلام ,أحمد أحمد غلوش: ١٣٩ .
(٦) ينظر :خصائص التعبير القرآنى وسماته البلاغية ,المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ) : ج٢ : ٣٦٢ .

شخصين ممن يعقل، أم مما لا يعقل، أو زمانين، أو مكانين، أو حالين، أو عددين، أو غير ذلك، وتكون بحسب ما تضاف إليه.)) [١] وبذلك قام عليه السلام بتشريكهم ليتم الإصحاء والتنبيه ولما كان ((يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي (طلب معرفة شيء لا يعرف حقيقته) إلى معان أخرى يكشفها السياق، وربما كشفها التنغيم intonation أيضا)) [٢] فلذا فإن الاستفهام المتقدم خرج لفرض آلية التفكر عند الفريق المقابل وتخويفهم من مصيرهم إن بقوا على الشرك والمعارضة.

وقد يكون اللإقناع قائم من خلال طرح الأسئلة التي يعجز عن جوابها فيكون الكلام خارجا للتقريع , واللوم الذي يدعو للتفكر وإعادة النظر, فيكون الاستفهام البلاغي المتكرر الركن الأساس في الطرح مع الأساليب الداعمة الأخرى ,كما في قوله تعالى:

((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ (٤١)) [٣]

فنرى الاستفهام متكررا في : (أنجعل) ,و (مالكم كيف تحكمون) ,(أم لكم ايمان علينا) ,و (أم لهم شركاء) والملاحظ أن الاستفهام المتكرر قد خرج إلى المجاز إذ أن ((أفنجعل المسلمين كالمجرمين} استفهام إنكار على قولهم لو كان مايقول محمد حقا فنحن نعطي في الآخرة خيرا مما يعطي هو ومن معه كم في الدنيا فقيل لهم نحيف في الحكم فنجعل المسلمين كالكافرين ثم قيل هم على طريقة الالتفات)) [٤] كذلك فإن بنية الاستفهام المتكررة رفدت بالحذف السائر في الدلالة المتقدمة ويمكن تقديره , يقول مجير الدين: ((أم لكم كتاب} منزل من السماء {فيه تدرسون} تقرؤون.{إن لكم فيه لما تخيرون, {إن لكم فيه لما تخيرون} أي: إن لكم ما تختارونه وتشتهونه. قرأ البزي: (لما تخيرون) بالمد وتشديد التاء، والباقون: بالتخفيف بغير مد {أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون {أم لكم أيمان علينا بالغة} نعت (أيمان)؛ أي: ثابتة علينا.)) [٥] وبهذا فإن الاستفهام يقدم النقاط

(١) البلاغة العربية , عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) : ج١: ٢٦٩ .
(٢)علوم البلاغة «البديع والبيان والمعانى , الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب : ٢٩٥ .

(٣) سورة القلم: ٣٥ ـ ٤١.
(٤) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ج٣ : ٥٢٣.
(٥) فتح الرحمن في تفسير القرآن , مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب:ج٧ : ١٣٣.

الأساسية التي تدعو للتفكر القائد للتجاوب مع الطرح الإقناعي الذي ترفده الأساليب الأخرى في نسج متلاحم يبث الدلالة ويعمق من أثرها الدال.

وفي ختام البحث فيمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي :

ـ القرآن الكريم يسعى إلى الإقناع وبسط الدلالة التي تعمل على ذلك من خلال الحجج المنطقية التي تخاطب العقل.

. الأساليب البلاغية وسائل فاعلة في تحفيز المتلقي على التنبيه ورسم الصورة التوضيحة لإظهار الحجة بصورة يتقبلها العقل ويجسدها وصولا للقناعة.

ـ النص القرآني بناء متكامل لامجال لفصل بعضه عن بعض بل نراه يشد بعضه بعضه في نظم متماسك يقود لسياق مقصود.

. قد يعجز أو يقصر الأسلوب البلاغي عن إيصال الدلالة فتكون الأساليب الرافدة الأخرى قادرة على تدعيم الحجة واركازها في ذهن المتلقي.

. استنباطات الشيخ عبد الرحمن السعدي من القرآن الكريم ,عرض ودراسة د. سيف بن منصر بن علي الحارثي , الناشر: دار قناديل العلم للنشر والتوزيع – دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م

ـ البلاغة – البيان والبديع المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية , د. ت.

ـ البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حبنّكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

ـ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير) المؤلف:جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ـ الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ,المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ) حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , د.ت .

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

ـ تفسير الإمام ابن عرفة , محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت ٨٠٣هـ) المحقق: د. حسن المناعي ,الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس ,الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م.

ـ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ] إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان , الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

. تفسير الراغب الأصفهاني ,المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

ـ تفسير الشعراوي – الخواطر , محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم ,١٩٩٧ م.

ـ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن , أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ,بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة ,الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ,الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

ـ التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩ هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة .د.ت.

ـ تفسير الماوردي = النكت والعيون , أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ,الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

ـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ,المؤلف: وهبة الزحيلي الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)

الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

ـ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) , أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)حققه

وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ,'الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

. التفسير الوسيط للقرآن الكريم , محمد سيد طنطاوي ,الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة ,الطبعة: الأولى, د.ت .

. التيسير في التفسير, المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) ,المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون ,الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا ,الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ,ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨هـ) ,جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ,الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان .

. تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول «المختصر»

, كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بـ «ابن إمام الكاملية» (ت ٨٧٤ هـ)دراسة وتحقيق: د. عبد الفتاح أحمد قطب الدخميسي، الناشر: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني] , محمد بن عرفة الدسوقي المحقق: عبد الحميد هنداوي

الناشر: المكتبة العصرية، بيروت , د.ت .

. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ,المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ) ,الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

. دعوة الرسل عليهم السلام , أحمد أحمد غلوش ,الناشر: مؤسسة الرسالة ,الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

. زهرة التفاسير, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي . التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق

. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ,تحقيق: أحمد عبد الغفور

عطار,الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ,الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

ـ علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» , الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ,الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان ,الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م .

. علم المعاني , عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) ,الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – إدارة الشؤون الإسلامية) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

ـ علم البديع , عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) ,الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان , د. ت.

ـ لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ),الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ,الناشر: دار صادر – بيروت ,الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

ـ لطائف الإشارات = تفسير القشيري المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ,الطبعة: الثالثة , د.ت.

ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل , فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

ـ مباحث العقيدة في سورة الزمر ,المؤلف: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ ,الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

. مختصر تف ـ معجم اللغة العربية المعاصرة , د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ,الناشر: عالم الكتب ,الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.سير ابن كثير ,المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني ,الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ,الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م.

ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي , محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ,الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

ـ معاني القرآن ,أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ,الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ,ط١ , د.ت .

ـ الموسوعة القرآنية , إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ) ,الناشر: مؤسسة سجل العرب , ١٤٠٥ هـ .